Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (29) : 30 Aug 2020
P: 12 - 26

AJSRP
ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (29) : 30 أغسطس 2020 م
ص: 12 - 26

Contemporary Environmental Standards in Islamic Education Books for the Secondary Stage in Jordan: Analytical Study

Iyad Yousef Albustanji

Directorate of Education \ Aqaba || Ministry of Education || Jordan

Abstract: This study aimed to identify the extent to which the Islamic education books of the secondary stage in Jordan are of interest to contemporary environmental standards. Study community, the Islamic Education Books for the secondary stage issued by the Ministry of Education for the academic year 2019/2020. Which is taught at all the schools of the Hashemite Kingdom of Jordan. To achieve the objectives of the study, the researcher built a list of contemporary environmental standards then developed into a tool to analyze the books mentioned. The method of the study was based on five axes, which included fifteen contemporary environmental criteria. (Science and technology, cooperation, ethics, values and behavior, culture and media, legislation and oversight). The descriptive method was used based on the method of content analysis. The stability coefficient was extracted using the Holsti equation for stability. The coefficient of stability over time (7.89%), persons (8.86%), this coefficient is acceptable for study purposes, and the results of the study revealed the low availability of contemporary environmental standards in those books , and Including the environmental dimension in Islamic education books for high school in Jordan by entering environmental information and concepts or linking the content to appropriate environmental issue.. In light of the results of the study, the researcher recommended work on the integration of Islamic education courses in the secondary stage, the environmental axes are introduced gradually according to a balanced hierarchical organization, by introducing environmental information and concepts, or linking the content to appropriate environmental issues

Keywords: Islamic education books, secondary school, contemporary environmental standards.

المعايير البيئية المعاصرة في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن: دراسة تحليلية

إياد يوسف البستنجي

مديرية التربية والتعليم / العقبة || وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدفت هذه الدّراسة إلى التعرف عن مدى اهتمام كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للمعايير البيئية المعاصرة. مجتمع الدّراسة، هي كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية الصادرة عن وزارة التّربية والتعليم للعام الدّراسي 2020/2019.والتي تدرس في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية. وتحقيقاً لأهداف الدّراسة، قام الباحث ببناء قائمة بمعايير البيئية المعاصرة ومن ثَمَّ تمّ تطويرها إلى أداة لتحليل الكتب المذكورة. واشتملت أداة الدراسة على خمسة محاور تضمنت خمسة عشر معياراً بيئياً معاصراً، (العلم والتكنولوجيا، التعاون، الأخلاق والقيم والسلوك، الثّقافة والإعلام، التشريعات والمراقبة). وتمّ استخدام المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، وقد تمّ استخراج معامل الثّبات باستخدام معادلة هولستي (Holsti) للثّبات، حيث بلغ معامل الثبات عبر الزمن (89.7%)، وعبر الأشخاص (86.8%)، وهذا المعامل مقبول لأغراض الدّراسة، وكشفت نتائج الدراسة عن تدنّي توافر المعايير البيئية المعاصرة في تلك الكُتب، وإدراج البعد البيئي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن بإدخال المعلومات والمفاهيم البيئية أو

ربط المحتوى بالقضايا البيئية المناسبة. وفي ضَوء نتائج الدّراسة أوصى الباحث بالعمل على تكامل مقررات التّربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، بحيث يتم طرح المحاور البيئية بشكل متدرج وفق تنظيم هرمي متوازن، بإدخال معلومات ومفاهيم بيئية، أو ربط المحتوى بقضايا بيئية مناسبة.

الكلمات المفتاحية: كُتب التّربية الإسلامية، المرحلة الثانوية، المعايير البيئية المعاصرة.

المقدمة

خلال العقود الثلاثة الأخيرة شهد العالم مشكلات وأزمات بيئية طالت مناحي الحياة، وكان للتقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري في حياة الإنسان، حيث فرضت التكنولوجيا المتصارعة مع أفكار الإنسان المطلقة حرباً لا هوادة في مخاطرها المتصارعة ولن تقف. حيث تحولت البيئة ومشكلاتها المعاصرة، إلى قضايا ساخنة تفرض نفسها بإلحاح في كل مكان من العالم، وأصبحت تهدد حياة البشرية ومستقبلهم، على وجه هذه البسيطة.

وإدراكاً للخطورة المتزايدة لمشكلات البيئة عقدت المؤتمرات، والندوات واللقاءات، وخططت البرامج، والمشروعات على كافة المستويات الدولية، والإقليمية، والمحلية لمناقشة المشكلات البيئية ومخاطرها، وتحديد سبل حماية البيئة والحفاظ عليها من التلوث والدمار، من هذه المؤتمرات التي تدارست جوانب هذا الموضوع: مؤتمر البيئة (2001) للإدارة والتكنولوجية البيئية في القاهرة، والذي أكد على التوعية البيئية، والتعليم البيئي، ومؤتمر قمة الارض في جوهانسبرغ /جنوب افريقيا (2002) والذي تم فيه التركيز على واعادة توزيع الثروة مع الاستمرار في الحفاظ على البيئة، والمؤتمر الدولي للبيئة (2004) في تبليسي في جورجيا. (اليونسكو، 1989).

من المؤتمرات والمحلية والإسلامية التي عقدت لمناقشة المشكلات البيئية ومخاطرها: المؤتمر العلمي الثاني (2000) لكلية الشريعة بجامعة جرش الأهلية، والمؤتمر العلمي الخامس (2006) لكلية الشريعة والقانون بجامعة إربد، والمؤتمر العام الخامس عشر (2010) لأكاديمية آل البيت الملكية بالأردن. (الكيلاني، 2014).

واستجابة لتوصيات المؤتمرات الدولية، ونتيجة للاهتمام الديني، والعالمي، والإقليمي، والمحلي التي تؤكد على أهمية التّربية البيئية؛ فقد اتجهت كافة الدول إلى تضمين وإدخال مفاهيم التّربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية؛ وذلك انطلاقاً من طبيعة التّربية البيئية بوصفها طريقة لحماية البيئة، وهي لا تُعد فرعاً منفصلاً من فروع العلم، أو مادة دراسية مستقلة وإنما ينبغي تنفيذها وفق مبدأ التعليم المتكامل المتواصل مدى الحياة، (الشربيني، (1997.

وتكمن أهمّية التّربية البيئية وضرورتها، في أنها تعد وسيلة فعالة في مواجهة المشكلات البيئية، وحماية البيئة، والعمل على حسن استغلال مصادرها الطبيعية المتجددة، لذلك اكتسبت أهمّية بالغة في هذه السنوات الأخيرة؛ لتزايد الوعي والاهتمام بالمشكلات البيئية، أصبحت تُعدّ ركناً من أركان البيئة، يتكامل دورها مع التشريعات البيئية والبحوث العلمية والتكنولوجية (صباريني، 1991 (.

لذلك فإن أهمية البيئة وضرورة الوعي بقضاياها ومشكلاتها تفرض على المعنيين بالتربية والتعليم تضمين المناهج الدراسية تربية فاعله، فمعظم المواد الدراسية يمكن أن تضطلع بدور تربوي بيئي وخاصة مناهج التّربية الإسلامية والتّربية الاجتماعية، لما لها من علاقة مباشرة بدراسة البيئة (محمد ين وآخرون، 2010 (.

فالتّربية البيئية تعتبر جزءاً اساسياً وهاماً من مكونات المنهج المدرسي التربوي، هناك ثلاثة مداخل لتضمين التّربية البيئية في مناهجها الدّراسية إما بصورة مستقلة، أو مُندمجة، أو متداخلة في المواد الدّراسية المختلفة، وفيما يلي توضيح لكيفية توظيف هذه المداخل الثلاثة في المناهج الدراسية:

مدخل الوحدات المستقلة:

يعتمد على هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية او فصل دراسي Chapter في أحدى المواد الدراسية، أو توجيه منهاج مادة دراسية بكامله توجيها بيئيا. ومن الأمثلة على تضمين المناهج وحدة دراسية وحدة البيئة والتكييف في كتاب الأحياء للصف التاسع الأساسي، ووحدة البيئة- مواردها، مشكلتها في كتاب الأحياء الأساسي للصف العاشر الأردني. على ان بعض وزارات التربية والتعليم في العالم قد استحدثت منهاجا دراسيا كاملا يناقش قضايا البيئة في الصفوف الثانوية، ومنها على سبيل المثال مادة علوم الأرض والبيئة للصف الأول ثانوي علمي في الأردن (الأحمد والمعلولي والشماس، 2004).

المدخل الإندماجي:

ويتمثل هذه المدخل بتضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، عن طريق إدخال معلومات بيئية، أو ربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة. وليس من شك في ان فاعلية مثل هذا التوجه يعتمد بشكل أساسي على اتجاهات المعلمين وجهودهم وفعاليتهم، غير مقللين من جهود الإدارات المدرسية والإشراف التربوي (الدبوبي وآخرون، 2012).

المدخل المستقل:

ويتمثل هذا المدخل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل. وإذا كان مثل هذا المدخل مناسبا لمرحلة التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال) فانه يناسب أيضا مرحلة التعليم الابتدائي (الصفوف الأساسية الستة ألأولى)، ذلك لأن التلاميذ في هاتين المرحلتين غير معنيين بتفريغ المعرفة، وينظرون الى الظاهرة او المشكلة نظرة كلية شمولية، كما ان المعلمين أيضا يستطيعون تدريس ذلك المنهاج بسهولة، لأن المضمون لا يشتمل على عمق علمي. وعلى الرغم من ذلك تجدر الإشارة الى ان هذا المدخل غير منتشر في مناهج التعليم العام، ولكنه أخذ في الانتشار في مجال التعليم العالي (السعود، 2005).

فالتّربية البيئية ضرورة ملحة في هذا العصر، لا سيما مع ما يشهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعاً، والذي بدوره فرض على المعنيين بالبيئة والصحة والتّربية والإعلام في المجتمع تسليط الضوء على قضايا البيئة، وتقديم تربية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعاً، وتنبههم إلى أخطار التلوث البيئي وترشد سلوكهم في العناية بالبيئة وضرورة المحافظة عليها (Al-Hadabi, 2007 ؛ الحدابي، 2014).

ويؤكد ستالين (Astalin,2011) على أهمية المناهج في نشر الوعي بالبيئة وقضاياها ومشكلاتها، وإدخال التعليم البيئي ضمن وحداتها، والاهتمام بالأنشطة المتعلقة بالتعليم البيئي داخل المناهج.

وتُعدّ مناهج التّربية الإسلامية من أكثر المناهج ملاءمة لتقديم تربية بيئية لما تحتويه من أحكام شرعية ترتبط بالبيئة ارتباطاً وثيقاً، ويزداد دور مناهج التّربية الإسلامية نحو التّربية البيئية أهمية؛ لأنه يعكس طبيعة الدين الإسلامي، فمادة التّربية الإسلامية مبنية على قاعدة التكامل والشمول، فهي تعالج شتى جوانب حياة الفرد والمجتمع الاجتماعية والسلوكية والثقافية والاقتصادية...، كما يتطلب الاهتمام بالجوانب الوظيفية والتطبيقية للتّربية الإسلامية، (وزارة التربية والتعليم، 2005).

فالإسلام ينظر إلي الكون عامة وبيئة الإنسان والموارد فيها خاصة نظرة كلية على أساس أنه لم يوجد فيها عبثاً، فقد حذر الإسلام من تلويث البيئة والإضرار بها وخاصة الإضرار بعناصرها الأساسية التي لا غنى للإنسان عنها لأن من شأن ذلك أن يعطل الحياة على الأرض برمتها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾"البقرة: 205"، فإفسادهما تدمير للإنسانية، وإفساد للبيئة قال تعال: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ

فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ "القصص: 77"، وحث على العناية والاهتمام بها، (كالحفاظ على البيئة بغرس الأشجار ومنع هدر الماء، وترشيد استخدام مصادر البيئة)، ونهيا من حيث الامتناع والاجتناب (كإجتناب تلويث البيئة والإعتداء عليها وإسراف المياه وثلويثها) لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث، البراز في الماء، وفي الظل، وفي طريق الناس وقال أيضاً: «لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه» (رواه مسلم، كتاب الطهارة باب النّهي عن البول في الماء الرّاكد،) والعلاقة بين التّربية الإسلامية والتّربية البيئية علاقة وطيدة، فالإسلام ينظر للكون على أنه مخلوق ميسر لخدمة الإنسان، وعدّ الإسلام الإنسان المسؤول الأول عن حماية البيئة والعناية بها، فهو مستخلف في الأرض من الله عز وجل قال تعالى:﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ " هود: . 61". وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أتجعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ "البقرة: 30". وعلى الإنسان المحافظة على هذا الكون. (الصطوف، 2006).

وسائل إسلامية معاصرة لرعاية البيئة

ذكر الدكتور القرضاوي في كتابه "رعاية البيئة في شريعة الإسلام" أهم الوسائل التي يجب أن ننتبه إليها إذا كنا ننشد بيئة صالحة خالية من كل صور الفساد والإفساد، فقال: "للإسلام وسائل عدة لحماية البيئة، وتنميتها وتحسينها، وعلاج مشكلاتها التي أمسى العالم كله يشكو من آثارها. (القرضاوي، 2001).

ويمكن القول أن مناهج التّربية الإسلامية تحتل مكانًة مركزية متقدمة، وأهمية متجددة في المناهج التّربوية المعاصرة؛ فهي إحدى المناهج الدراسية المتضمنة مفاهيم تربوية بيئية مهمة، حيث تعتبرّ هذه المفاهيم من الأحكام الإسلامية التي يتوجب على المسلم التزامها؛ لأنها إحدى الوسائل الرئيسة لتنشئة الأجيال تنشئة صالحة، ومساعدتهم على تنمية ثقافتهم الإسلامية وقيمهم الاجتماعية وتطويرها، وتنظيم سلوكهم وفقًا لمبادئ الإسلام وتعاليمه، كما وتسعى إلى تكوين شخصية الفرد ومعتقداته الدينية، ووقاية النظام الاجتماعي والمحافظة على وجوده خاليًا من المفاسد، ولا تقتصر مهمة التّربية الإسلامية عند هذا الحد، بل تتعداها لتبصر الناشئ بالقيم الإسلامية لحماية النظام الاجتماعي، وإشاعة الأمن والاستقرار في المجتمع.

مشكلة البحث

انطلاقًا من أن مناهج التّربية الإسلامية ليست مجرد مجموعة من المعارف الذهنية والانفعالات الوجدانية، بل هي إلى جانب ذلك ممارسات واقعية وعملية تنظم شؤون الحياة، وتساعد في إعداد المتعلم وتربيته ليكون إنسانًا واعيًا مسؤولاً ومشاركًا في الحياة العامة، ومؤديًا واجباته ومحافظًا على حقوقه، ومتحليًا بخلق الإسلام في سلوكه وتعامله مع بيئته التي يعيش فيها، فهي الوسيلة المثلى لإعداد الأنسان الصالح والمتوافق مع ذاته والمتكيف مع بيئته، وهذا لا يتأتى إلا من خلال تضمين أهداف وموضوعات التّربية البيئية وأنشطتها في مناهج التّربية الإسلامية. باعتبار أن المناهج الدراسية المختلفة تُعد من أهم الوسائل الفاعلة في تزويد النشء بالثقافة البيئية اللازمة لتفاعل صحي مع البيئة. ومن هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن مدى تضمين كتب التّربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للمعايير البيئية المعاصرة، وهي (العلم والتكنولوجيا، التعاون، الأخلاق والقيم والسلوك، الثّقافة والإعلام، التشريعات والمراقبة).

أسئلة الدراسة:

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

1- ما المعايير البيئية المعاصرة الواجب توافرها في كتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن؟
2- ما درجة مُراعاة كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للمعايير البيئية المعاصرة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتيين:

1- التعرف على مدى توافر وتركيز كُتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن على المعايير البيئية.
2- إعداد قائمة بأهم المعايير البيئية التي ينبغي تضمينها في كُتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن.
3- تحليل كُتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء المعايير البيئية المعاصرة.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- أنها تلعب دوراً مهماً في توجيه الطلبة نحو الاهتمام بالبيئة في ضوء توجة سياسية التعليم في الأردن نحو المحافظة على البيئة، وفق (مكونات الاقتصاد المعرفي)؛ والتي يتطلب من المناهج التدريسية جميعها بما فيها مناهج التربية الإسلامية توفير المعلومة الدقيقة للطالب عن الحاضر والفرص المتاحة في المستقبل.
- تزويد الخبراء والمهتمين وواضعي المناهج بصورة شاملة عن أهم المعايير البيئية الموجودة في كُتب التربية الإسلامية للصفوف المرحلة الثانوية في الأردن.
- زيادة الاهتمام بالمعايير البيئية، مما يساعد على تحقيق أهداف كُتب التربية الإسلامية، ومعالجة مواطن القصور والضعف الخاصة بتلك المعايير في كُتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن.

حدود الدراسة

تقتصر نتائج الدراسة الحالية على الحدود التالية:

1- الموضوعية: تقييم كُتب التّربية الإسلامية للصفوف (الحادي، والثاني عشر) من المرحلة الثانوية في الأردن، التي قررت وزارة التّربية والتعليم تدريسها في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، اعتباراً من بدء العام الدراسي 2020/2019.
2- تحليل كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء المعايير البيئية المعاصرة.
3- تحليل النصوص، التقويم، والأنشطة؛ إذ إنها اعتمدت الجملة، وشبه الجملة، والمعنى الضمني وحدات للتحليل.
4- الحدود الزمنية، تم تحليل كُتب المرحلة الأساسية المتوسطة، في العام الدّراسي 2020/2019.

مصطلحات الدراسة

تحليل المحتوى

- أسلوب بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهر لمادة دراسية وصفاً كمياً وموضوعياً ومنظماً، وفق معايير محددة مسبقاً. (سمارة والعديلي، 2008) وانسجاماً مع تعريف. (سمارة والعديلي، 2008).
  - وفي هذه الدراسة يعرف إجرائياً بأنه: العملية التي يتم فيها تحديد مدى احتواء كتب التّربية الإسلامية للمعايير البيئية المعاصرة كما وردت في فئات التحليل ووحداته في أداة التحليل التي استخدمت في هذه الدراسة.

كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية

- الكتب التي قررت وزارة التّربية والتعليم تدريسها في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية بناءً على قرار مجلس التّربية والتعليم رقم (2016/00) بتاريخ (2016/00/00) بدءاً من العام الدراسي (2017/2016)، والتي تتكون من الصفوف (الحادي، والثاني عشر).

المعايير المعاصرة البيئية

- هي فقرات معيارية استخلصها الباحثون من الاتجاهات العالمية الحديثة، ومن خلال تقصي الأبحاث والدراسات ذات العلاقة بالبيئة، بالإضافة إلى الاسترشاد بآراء تربويين وأساتذة جامعات متخصصين في كليات التّربية وكليات العلوم. وترجمت هذه الفقرات في أداة عرضها الباحثون على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في التّربية والمناهج والبيئة. (الصبحيين، دعيس، والخطيب، وكريشان، 2010).
  - وتعرف إجرائياً بأنها: فقرات معيارية لقياس درجة مُراعاة كُتب التّربية الإسلامية للمعايير البيئية المعاصرة وتشمل (العلم والتكنولوجيا، التعاون، الأخلاق والقيم والسلوك، الثّقافة والإعلام، التشريعات والمراقبة).

2- الدراسات السابقة:

وفي ضوء المراجعة المستفيضة للدراسات السابقة، فقد أجريت دراسات عديدة في إطار الاهتمام بالبيئة وإحداث التغير في سلوك المتعلمين وإكسابهم القيم والاتجاهات والمهارات البيئية والسمو بها، وعدم الاكتفاء في سبيل تحقيق ذلك بتطوير المناهج الدراسية فقط، بل والتكامل معها بالاستعانة بالأنشطة الصفية واللاصفية لتحقيق أهداف التربية البيئية، وفي هذا الإطار سوف نقوم بعرض وتحليل وتقييم أهم الدراسات المعنية والمتعلقة بموضوع المعايير البيئية المعاصرة وجد أن هناك بعض الدراسات قد تناولت هذا الموضوع، كدراسة أبوغليون (2016)، أما بقية الدراسات العربية والأجنبية التي استطاع الباحث الوصول إليها فقد تناولت موضوعات مفاهيم التّربية البيئية في كتب ومناهج الجغرافيا والتّربية الاجتماعية والتّربية الإسلامية، ومع ذلك فقد استفاد الباحث من هذه الدّراسات في إعداد أدوات الدّراسة، ومناقشة النتائج. وفيما يلي عرضاً للدراسات ذات الصلة التي استطاع الباحث الوصول إليها وذلك على النحو الآتي:

وأجرى تود (Todt, 1996) ,دراسة فهدفت إلى استقصاء الثقافة البيئية لمعلمي جنوب ووسط أوهايو. وحاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية: ما الثقافة البيئية؟، وكيف يمكن أن يحققها الفرد ؟ وكيف يمكن قياس الثقافة البيئية بطريقة لها معنى؟ وتكونت عينة الدراسة من (54 (معلماً اختيروا بطريقة عشوائية من ثمانية أقاليم من جنوب ووسط والية أوهايو. وكشفت الدراسة عن تدني مستوى معرفة المعلمين بالأنظمة والمبادئ البيئية، وعن تدني معرفتهم بأهمية الطاقة في الأنظمة البيئية والطبيعية.

كل من(2000) Julie Ann Dooley& Moira O'Connor دراسة استهدفت تعريف التّربية البيئية، ومن ثم تحديد الحاجة إلى الاتجاهات والقيم والعواطف والمعتقدات الإدراكية نحو البيئة. توصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن العواطف والمعتقدات الإدراكية والعاطفية الموجبة نحو البيئة تحدد بدرجة كبيرة طبيعة القيم والمواقف تجاه القضايا البيئية، التي تتحدد بدورها بدرجة الخلفية المعرفية، وعلى ضوء ذلك أشار الباحثان بالقول أن التربويين البيئيين المهتمين بإحداث تغييرات ملحوظة في الاتجاهات البيئية، وزيادة المدركات العاطفية، بحاجة إلى تصميم برامج تستهدف هذه الغايات بانسجام وترابط تام مع الجانب المعرفي انطلاقاً من حقيقة أن الهدف الأساسي

لبرامج التّربية البيئية يتمثل في تغيير القيم والاتجاهات والمواقف السلوكية من خلال زيادة المعارف البيئية للفئات المستهدفة بوصفها منظومة مترابطة يكمل بعضها البعض.

قام السخي (2008) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مفاهيم التّربية البيئية في كُتب التّربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي، ومعرفة مستوى اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم في نهاية المرحلة التعليمية بمملكة البحرين. وتكون مجتمع الدّراسة من جميع كُتب التّربية الإسلامية المقررة لصفوف مرحلة التعليم الأساسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن النسبة المئوية للفقرات التي وردت فيها مفاهيم التّربية البيئية لمرحلة التعليم الأساسي بمملكة البحرين بلغت (17.4%) وهي نسبة قليلة تدل على عدم تضمين كثير من المفاهيم التربوية البيئية في كُتب التّربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي، وأن معظم المفاهيم التّربوية البيئية تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية حيث بلغت النسبة (39.5%)، وانخفاض المستوى العام لاكتساب الطلبة للمفاهيم التّربوية البيئية في نهاية مرحلة التعليم الأساسي بمملكة البحرين مقارنة مع المستوى المقبول تربويا (60%).

وأجرى جمعة دراسة (2011) هدفت إلى التعرف على واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التّربية الإسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي (دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بمشكلة البحث، وأظهرت الدراسة نتائج عدة وأهمها: خلو كتاب التّربية الإسلامية في الصف السابع الأساسي من مفاهيم تربوية بيئية ضرورية ومهمة يحتاجها الطلبة، ولم يحتو كِتاب التّربية الإسلامية للصف السابع أي أمثلة أو أنشطة تطبيقية حول التّربية البيئية.

وفي دراسة أجراها السخي (2011) هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن مفاهيم التّربية البيئية المتضمنة في كتب التّربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. وقد تألف مجتمع الدراسة الذي يمثل في نفس الوقت عينة الدراسة من جميع كتب التّربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية، وعددها ستة كتب. وقد تم تطبيق منهج تحليل المحتوى على هذه الكتب. وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: قائمة بمفاهيم التّربية البيئية المقترح تضمينها في كتب التّربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية. وأوصت الدّراسة بالتأكيد على واضعي مناهج التّربية الإسلامية عرض مفاهيم التّربية البيئية في محتوى كتب التّربية الإسلامية بشكل منظم ومتوازن بين مجالاتها (مفاهيمها) الرئيسة.

وأجرى أبوغليون (2016) دراسة هدفت إلى تقييم كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء المعايير المعاصرة للتربية البيئية. وتكوّنت عينة الدّراسة من مجتمع الدّراسة نفسه، وهي كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية الصادرة عن وزارة التّربية والتعليم للعام الدّراسي 2016/2015 والتي تدرس في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، واشتملت أداة الدراسة على تسعة محاور تضمنت سبعة وعشرون معياراً مهنياً معاصراً، وتمّ استخدام المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، وكشفت نتائج الدراسة عن تدنّي توافر المعايير المهنية المعاصرة في تلك الكُتب. وأوصت الدّراسة بتضمين البعد البيئي في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، بإدخال معلومات ومفاهيم مهنية، أو ربط المحتوى بموضوعات وقضايا مهنية مناسبة.

من خلال عرض الدّراسات السابقة، نجد أن بعض هذه الدّراسات تناولت مفاهيم التّربية البيئة كدراسات السخي (2011)، والسخي (2008)، وتوصلت هذه الدّراسات إلى أن الكُتب المدرسية لم تخل من المفاهيم البيئية ولكنها قليلة وبحاجة إلى المزيد من هذه المفاهيم

من خلال العرض السابق للدّراسات تبيّن أنَ ما يميز هذه الدّراسة عن الدّراسات السابقة؛ أنها تأتي لتقييم كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء المعايير المعاصرة للتّربية البيئية.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي: وهو الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عبيدات، 2003). وقد استخدم الباحث هذا المنهج بهدف التحقق من مدى توافر المعايير البيئية في تلك الكُتب، وتم رصد التكرارات والنسب المئوية لهذه المضامين في كل محور من المحاور البيئية الخمسة وهي: (العلم والتكنولوجيا، التعاون، الأخلاق والقيم والسلوك، الثّقافة والإعلام، التشريعات والمراقبة).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة من كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفوف (الأول والثاني ثانوي) في الأردن والتي تُدرّس في العام الدراسي 2020 -2019في جميع مدارس وزارة التربية والتعليم. جدول (1)

الجدول (1) كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفوف (الأول والثاني ثانوي) في الأردن والتي تُدرّس في العام الدراسي 2020 -2019.

الرقم	عنوان الكتاب	الجزء	العام	عدد الصفحات	عدد الدروس
1	التّربية الإسلامية للصف الحادي عشر الطبعة الأولى	الأول	2016	117	17
		الثاني	2016	111	16
2	التّربية الإسلامية للصف الثاني عشر الطبعة الأولى	الأول	2017	126	18
		الثاني	2017	119	17

أداة الدّراسة:

ولتحقيق أهداف الدّراسة:

تمّ تطوير وإعداد استبانة تتضمن قائمة بالمعايير البيئية المعاصرة، وذلك بالرجوع إلى مجموعة من المراجع ذات العلاقة بالمعايير البيئية، كدراسة الصبحيين وآخرون (2010)، ودراسة أبو غليون (2016)، بالإضافة إلى الاسترشاد بآراء بعض معلمي ومعلمات التّربية الإسلامية في المدارس.

صدق الأداة:

بهدف الكشف عن صدق أداة الدراسة فقد اتبعت الخطوات الآتية:

1- تمّ عرض أداة الدّراسة على عدد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، في تخصص المناهج، وتخصص التّربية الإسلامية، بالإضافة إلى مشرفين تربويين، ومعلمين متميزين في تخصص التّربية الإسلامية، وتدريس التّربية الإسلامية في الميدان حيث بلغ عددهم عشرة محكمين.

2- وطُلب من كل منهم إبداء رأيه فيما إذا كانت فقرات الاستبانة مناسبة، أو غير مناسبة من حيث: صياغة المحاور، وضوح المحاور، ودرجة اكتمال المعايير، ودرجة مناسبة كل محور من المحاور لكل معيار من المعايير، وإجراء التعديل الذي يراه مناسبا، حيث اعتمدت الباحثة مضمون (80%) نسبة الاتفاق بين المحكمين على

الفقرة الواحدة، وفي ضوء هذا المضمون لم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس في حين جرى تعديل بعض الفقرات من حيث الصياغة وسلامة اللغة، تمّ الأخذ بآراء لجنة التحكيم واشتملت الأداة في صورتها النهائية على قائمة بالمحاور وعددها خمسة محاور، وخمسة عشر معياراً وبذلك يثبت للأداة صدقها.

خطوات وإجراءات التحليل:

تمّ اتباع الخطوات الإجراءات الآتية:

1- تحديد الكتب المراد تحليل محتواها، وهي كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن.
2- تحديد وحدة التحليل: وهي في هذه الدراسة الجملة الصريحة، وشبه الجملة، والمعنى؛ وذلك بسبب ملاءمتها لطبيعة هذه الدراسة.
3- تحديد فئة التحليل: قائمة بالمحاور البيئية المعاصرة للتحقق من مدى توافر المعايير البيئية المعاصرة في كُتب التّربية الإسلامية، وعرضها على عدد من المحكمين للتأكد من صدقها وثباتها، وتتضمنت ثمانية محاور، وثلاثة وعشرون معياراً كما ظهر في أداة الدراسة.
4- دراسة محتوى كُتب التّربية الإسلامية، بالإضافة إلى التقويم، والأهداف، والانشطة للاستدلال على المعايير البيئية المعاصرة المتواجدة في تلك الكتب.
5- تدريب أحد المعلمين على عملية التحليل من قِبل الباحثة، والاتفاق على تحليل تلك الكتب حسب وحدة التحليل، والقيام بعملية التحليل مرتين من قِبل الباحثة، وبفترتين زمنيتين متباعدتين قدرها ثلاثة أسابيع، ومرة أخرى من قِبل المعلم المحلل.
6- إجراء عملية التحليل، وحساب التكرارات، والنسب المئوية لكل محور، ومعاييره في كل صف من الصفوف، ثم رصد نتائج التحليل بمحاور الأداة، ومعاييرها.

ثبات أداة التحليل:

تمّ اعتماد أسلوب إعادة التحليل للتأكد من ثبات عملية التحليل، وذلك لتحليل محتوى كُتب التّربية الإسلامية مرتين من قبل الباحثة في فترة زمنية متباعدة مدتها ثلاثة أسابيع، قام أحد مدرسي المادة بعملية التحليل وبالإجراءات نفسها التي أُتبعت في عملية التحليل السابقة، وذلك بعد اعطائه فكرة عن الموضوع، وكيفية التحليل؛ ولمعرفة ثبات التحليل عبر الزمن وعبر الأشخاص تمّ استخدام معادلة هولستي (holsti) للثبات، (طعيمة، 2004).

وهي: نسبة الاتفاق = $\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\%$

وبلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحلين: الباحث الأول والباحث الثاني (87%.5) وهي نسبة عالية، تدل على توافر درجة عالية من الثبات في التحليل، مما يعني أن أداة الدراسة تتصف بثبات عال يجعلها صالحة لغايات التحليل. وقد تمّ استخدام معادلة هولستي (holsti) للثبات لحساب معامل الثبات بين الباحث الأول ونفسه، وهي على النحو التالي: (طعيمة، 2004):

معامل الثبات = $\frac{\text{عدد الفئات التي يتفق عليها الباحث نفسه في مرتي التحليل}}{\text{مجموع عدد الفئات التي حللت مرتين}}$

وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين الباحث الأول ونفسه (90 %) ويُعد معامل الثبات هذا عالياً ومقبولاً جداً لأغراض الدراسة الحالية. وبتحقق الباحثين من صدق أداة الدراسة وثباتها، تكون الأداة قائمة المعايير قد استقرت في صورتها النهائية.

الجدول (2) معامل الثبات عبر الزمن والأشخاص

الرقم	المحور	الثبات عبر الزمن	الثبات عبر الأشخاص
1	العلم، والتكنولوجيا	90	86
2	التعاون	90	89
3	الأخلاق، والقيم، والسلوك	91	90
4	الثقافة، والإعلام، والتوعية	89	88
9	التشريعات، والمراقبة	93	90

المعالجات الإحصائية:

تمّ استخدام المعالجات والأساليب الإحصائية الآتية في معاجلة بيانات الدراسة: استخدام الإحصائية التالية:

1. التكرارات: حيث تمّ استخلاص مجموعات تكرار كل من محاور ومعايير البيئية المعاصرة .
2. النسب المئوية: حيث تمّ حساب النسبة المئوية لتكرار لكل من محاور ومعايير البيئية المعاصرة.
3. معادلة هولستي Holsti : تمّ استخدامها لحساب معامل الثبات لتحليل عينة المحتوى من قبل الباحثة في مرتي التحليل.
4. وتمّ حساب طول الفئة بدرجة توافر نسب المحاور التسعة الرئيسة، طول الفئة لدرجة توافر نسب المعايير البيئية المعاصرة ؛ وذلك باستخدام المعادلة الآتية: مدى الفئة = (أعلى نسبة – أدنى نسبة) ÷ 3

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة توافر المعايير البيئة المعاصرة في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، وفيما يأتي النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: وينص على " ما المعايير البيئية المعاصرة الواجب توافرها في كتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن؟"**

للإجابة عن السؤال الأول، قامت الباحثة بالخطوات التي وردت في إعداد أداة الدراسة، وتوصل إلى (5) محاور خمسة وهي: العلم والتكنولوجيا، التعاون، الأخلاق والقيم والسلوك، الثّقافة والإعلام، التشريعات والمراقبة).تتضمن (15) معياراً بيئياً معاصراً. فكانت المحاور والمعايير التي وردت في أداة الدراسة في صورتها النهائية هي بمثابة الإجابة عن السؤال الأول، جدول (3).

جدول (3) المعايير المعاصرة للتّربية البيئية الواجب توافرها في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن.

المحور	المعايير	النسبة المئوية
العلم والتكنولوجيا	1- يوضح دور العلم والتكنولوجيا كقاعدة للانطلاق من الحاضر إلى المستقبل.	%14.97
	2- يتعرف على دور العلم والتكنولوجيا في الحفاظ على البيئة.	
	3- يبين دور العلم والتكنولوجيا في التواصل بين الشعوب لخدمة قضايا البيئة.	
التعاون	4- يبين أن حماية البيئة مسؤولية جماعية.	%25.12
	5- يبين أهمية التعاون في صون البيئة وحمايتها، ويؤمن بالعمل التطوعي.	
	6- يبرز أهمية العمل الجماعي والتعاون مع الآخرين لتتكامل الجهود ويتم الانسجام	

المحور	المعايير	النسبة المئوية
	والتكيف مع الظاهرة البيئية.	
الأخلاق، والقيم، والسلوك	7- يبين أن بقاء الإنسان على كوكبه يعتمد على قِيَمَهُ وخلقه وسلوكه البيئي.	%48.79
	8- يوضح دور تعاليم الأديان السماوية في الحفاظ على البيئة وصيانتها.	
	9- يبين دور الأسرة والمجتمع وممارستهم وأثر ذلك في البيئة.	
الثقافة، والإعلام، والتوعية	10- يبين أثر عمليات الإعلام كافة في صون البيئة ودور التوعية في التنمية المستدامة.	%05.79
	11- يثمن دور الأعلام والتوعية في استشراف المستقبل.	
	12- يوضح أهمية التثقيف والتنوير بقضايا البيئة للإفراد لتحقيق الاتزان السليم في النظم البيئية.	
التشريعات، والمراقبة	13- يبرز ضرورة الرقابة الدقيقة للحد من المشكلات البيئية.	%05.31
	14- يدعو بضرورة مرونة التشريعات لتلائم التطور الحياتي السريع.	
	15- يبين أهمية التعاون الإقليمي والدولي في مجال التشريعات.	

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: وينص على " ما درجة مُراعاة كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للمعايير البيئية المعاصرة؟ "**

بعد الانتهاء من إعداد قائمة بالمعايير البيئية المعاصرة التي ينبغي توافرها كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، وتم في ضوئها تحليل هذه الكُتب، واستخراج المعايير المهنية المعاصرة المتضمنة في تلك الكُتب، وبيان تكراراتها وتبويبها ضمن المحاور البيئية الخمسة، وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة:

جدول (4) التّكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر المحاور الرئيسة في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للمعايير البيئية المعاصرة. مرتبة تنازليا

المحاور	الحادي عشر	الثاني عشر	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات	الرتبة
	التكرار	التكرار			
الأخلاق والقيم والسلوك	26	75	101	%33.55	1
التعاون	15	37	52	%17.27	2
العلم والتكنولوجيا	4	27	31	%10.29	3
الثقافة والإعلام والتوعية	2	10	12	%03.98	4
التشريعات والمراقبة	1	10	11	%03.65	5
المجموع	82	219	301	%100	

يُبين الجدول رقم (4) درجة توافر المحاور الرئيسة في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن وذلك على النحو الآتي:

اولاً- المحاور:

على مستوى المحاور كان على النحو الآتي:

فقد حصل المحور الثالث (الأخلاق والقيم والسلوك) على المرتبة الأولى من حيث درجة مراعاته للمعايير البيئية المعاصرة، حيث بلغ مجموع تكراراته (101) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (33.55%) وهي نسبة مرتفعة، وجاء المحور الثاني (التعاون) في المرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكراراته (52) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (17.27%)، وهي نسبة متوسطة، فيما جاء المحور الاول (العلم والتكنولوجيا) في المرتبة الثالثة وبلغ مجموع تكراراته (31) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (10.29%)، وهي نسبة متدنية، واحتل المحور الرابع (الثقافة والإعلام والتوعية) المرتبة الرابعة، وبلغ مجموع تكراراته (12) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (03.98%)، وهي نسبة متدنية، المحور الخامس (التشريعات والمراقبة) وبلغ مجموع تكراراته (11) تكراراً، وبنسبة مئوية (03.65%)، وهي نسبة متدنية.

ثانياً- الصفوف:

على مستوى الصفوف كان على النحو الآتي:

أ- كتاب الصف الحادي عشر: حصل المحور الثالث (الأخلاق والقيم والسلوك) بالمرتبة الأولى، وبلغ مجموع تكراراته (26) تكراراً، يليه المحور الثاني (التعاون) بالمرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكراراته (15) تكراراً، يليه المحور الاول (العلم والتكنولوجيا) بالمرتبة الثالثة، وبلغ مجموع تكراراته (04) تكرارات، والمحور الرابع (الثقافة والإعلام والتوعية)، وبلغ مجموع تكراراتهما (02) تكرار، يليه المحور الخامس (التشريعات والمراقبة) بالمرتبة الخامسة والأخيرة، وبلغ مجموع تكراراته (01).

ب- كتاب الصف الثاني عشر: حصل المحور الثالثة (الأخلاق والقيم والسلوك) بالمرتبة الأولى، وبلغ مجموع تكراراته (75) تكراراً، يليه المحور الثاني (التعاون) بالمرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكراراته (37) تكراراً، يليه المحور الاول (العلم والتكنولوجيا) بالمرتبة الثالثة، وبلغ مجموع تكراراته (27) تكراراً، يليه كل من المحور الرابع (الثقافة والإعلام والتوعية)، والمحور الخامس (التشريعات والمراقبة) بالمرتبة الخامسة، وبلغ مجموع تكراراتهما (10) تكرارات.

ثالثاً- مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أنّ المحور الثالث (الأخلاق والقيم والسلوك)، ومعاييره قد احتل المرتبة الأولى في درجة مراعاته في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وبمستوى مرتفع بلغ (33.55). ويعود سبب حصول هذا المحور على هذا المستوى المتوسط إلى أنّ أهداف هذا المحور قد جاءت متماشية مع أهداف التّربية الإسلامية التي تسعى إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين في هذا السن، وظهور مظاهر العداء لدى بعض الطلبة تجاه بيئتهم، واعتبار هذه المرحلة لتكوين القيم والأخلاق والسلوك نحو البيئة، وأهمية الحفاظ على الموارد البيئية. فالجوانب الخلقية هي من المبادئ المهمة للتربية البيئية التي يجب توافرها في مناهج الصفوف كافة، فاستمرار الحفاظ على البيئة يعتمد على القيم والأخلاق والسلوك في التعامل معه. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من السخي (2008)، ودراسة السخي (2011) حيث أشارت الدراسة الأولى إلى أن معظم المفاهيم التّربوية البيئية تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية حيث بلغت النسبة%(39.5)، والدراسة الثانية أشارت إلى أنها تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية، وأيضاً دراسة (Julie Ann Dooley& Moira O'Connor 2000) والتي أشارت إلى أن الهدف الأساسي لبرامج التّربية البيئية يتمثل في تغيير القيم والاتجاهات والمواقف السلوكية من خلال زيادة المعارف البيئية للفئات المستهدفة بوصفها منظومة مترابطة يكمل بعضها البعض. وهذه النتيجة قد تبدو منطقية وتتفق مع طبيعة مادة التّربية الإسلامية وحرصها على توجيه سلوك الطالب نحو التعامل الإيجابي مع بيئته من خلال ما يتعلمه فيها من معارف ومفاهيم وقيم إسلامية.

وأظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أنّ المحور الثاني (التعاون)، ومعاييره قد احتل المرتبة الثانية، وبمستوى متوسط بلغ (17.27%)، ويعود السبب لهذه النتيجة إلى أن تعاليم الإسلام تحثّ على حماية البيئة والاهتمام بها، وأن التعاون بين أفراد المجتمع في الحفاظ على البيئة ورعايتها هو واجب ديني واجب اجتماعي، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ " المائدة: 2". والتي يجب أن تتكاتف من أجله الجميع المؤسسات والأفراد على حد سواء للتعاون لحماية البيئة والمحافظة عليها، وقد يعود السبب كذلك إلى تركيز أهداف مناهج التّربية الإسلامية على التعاون المتعلق بصون البيئة وحمايتها في هذه الصفوف.

وتشير النتائج إلى أن المحور الاول (العلم والتكنولوجيا)، ومعاييره جاءت بالمرتبة الثالثة، وبنسبة متدنية بلغت (10.29%)، وقد يعود السبب في تدنّي هذا المحور إلى تركيز كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن على موضوعات متعلقة بأصول العقيدة الإسلامية، والغيبيات وكتب السنن، وغزوات الرسول علية الصلاة والسلام، والأخلاقيات (كالحُلم، العفة، طلب العلم، حقوق الأزواج، وغيرها)، في حين تم إهمال وإغفال الموضوعات المتعلقة بالبيئة وحمايتها، ودور العلم والتكنولوجيا في ذلك. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السخي (2008) حيث أشارت إلى انخفاض المستوى العام لاكتساب الطلبة للمفاهيم التّربوية البيئية في نهاية مرحلة التعليم الأساسي بمملكة البحرين مقارنة مع المستوى المقبول تربويا (60%).

وأظهرت النتائج كذلك أن المحور الرابع (الثقافة والإعلام والتوعية)، ومعاييره قد جاءت بالمرتبة الرابعة، وبنسبة مئوية بلغت (03.98%)، وهي نسبة متدنية، ربما يعود السبب لغياب معايير هذا المحور إلى عدم إدراك واضعي كُتب، ومناهج التّربية الإسلامية أهمية الإعلام في خدمة البيئة، وقضاياها، وعدم تضمين كُتب التّربية الإسلامية موضوعات تتعلق بالتثقيف البيئي، والتوعية البيئية، فالوعي البيئي ضرورة ملحة لصون البيئة، وحمايتها من الأخطار التي تهددها. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبوغليون (2016)، ودراسة تود (1996 ,Todt)، ودراسة السخي (2008) حيث أشارت إلى تدنّي مراعاتها للمعايير المعاصرة للتّربية البيئية بشكل عام.

وأشارت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أنّ المحور الخامس (التشريعات والمراقبة)، ومعاييره قد احتل المرتبة الخامسة أيضاً في درجة مراعاته، وبمستوى بلغ (03.65%)، ويعود السبب لتدني معايير هذا المحور إلى عدم إبراز أهمية التشريعات البيئية، وعدم اهتمام مصممي مناهج وكُتب التّربية الإسلامية بدور التشريعات في حماية البيئة وصونها، وإبراز دور العقوبات الصارمة على من يسيء إلى البيئة أفراداً وجماعات، وعدم الأخذ بتجارب الدول المتقدمة في التعامل مع المخلفات الصناعية وعدم لفت الانتباه إلى أن معالجة التلوث تكون بالحد من مسبباته، وعدم تركيز تلك الكُتب في صفوف المرحلة الثانوية على موضوعات تتعلق بالرقابة الذاتية من خلال النصوص، والتوجيهات الربانية، والأحاديث الشريفة التي تدعو الفرد، والجماعة إلى الالتزام الديني نحو البيئة وصونها وحمايتها من التلوث والتخريب. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبو غليون (2016) حيث أشارت إلى تدنّي مراعاتها للمعايير المعاصرة للتّربية البيئية في مناهج وكّتب التّربية الإسلامية في الأردن.

إن إصلاح البيئة لن يتحقّق إلاّ إذا صلح الإنسان، لذا لا بد من تنمية الوعي البيئي بتثقيف الجماهير بصفة عامة، وغرس فكرة العناية بالبيئة والمحافظة عليها لدى الناشئة وذلك من خلال إجراء تعديل، وتطوير على بعض المناهج والكُتب الدراسية لتلاءم الواقع الحالي ومستجداته، ولكن لا يجب أن يُلقى العبء على المؤسسات التعليمية فقط، بل يجب أن تتكاتف الجهود فتقوم الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات الثقافية والمنابر الدعوية والإعلامية بدورها التوجيهي والتربوي.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضَوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة يوصي الباحث ويقترح بما يلي:

1. تضمين البُعد البيئي في كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، بإدخال معلومات ومفاهيم بيئية، أو ربط المحتوى بقضايا بيئية مناسبة.
2. مُراعاة المحاور التالية: السُكان، الثقافة والإعلام والتوعية، الاقتصاد والتّنمية والاستهلاك، التشريعات والمراقبة، العلم والتّكنولوجيا، ضمن كُتب التّربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن؛ وذلك لتدنّي نسبة توافرها في تلك الكتب، ولأهميتهما في حياة الفرد والمجتمع.
3. إجراء دِراسات مُماثلة على كُتب اللّغة العربيّة للمرحلتين الأساسية الدُنيا، والأساسية العليا في الأردن؛ والمناهج الجامعية؛ للتّعرف على مدى مُراعاة الكُتب والمنهاج المذكُورة للمعايير البيئية المعاصرة.
4. العمل على تكامل مقررات التّربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، بحيث يتم طرح المحاور البيئية بشكل متدرج وفق تنظيم هرمي متوازن.
5. زيادة اهتمام المشرفين على العملية التربوية بالمحاور البيئية، وتوجيه المدرسين لإثراء بعض المحاور، أو تعزيزها في نفوس الطُّلاب من خلال نشرات لإثراء المنهاج، والعمل على تجديدها وأن تكون شاملة لكافة متطلبات الحياة، والاستفادة من الدِّراسات التي أجريت في هذا المجال.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو غليون، عيد (2016). تقييم كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن في ضوء المعايير المعاصرة للتربية البيئية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 8 (2)، .54 -71
- الأحمد، عدنان؛ والمعلولي، ريمون؛ والشماس، عيسى (2005). التربية البيئية والسكانية. منشورات جامعة دمشق. دمشق.
- جمعة، عارف.(2011) . واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التّربية الإسلامية (دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق) مجلة جامعة دمشق، 27 ((3+4، 889– 922.
- الحدابي، عبد السلام سليمان داود، (2014). واقع تضمين مفهومات المحميات الطبيعية في كتاب الطالب للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية. مجلة علوم الحياة اليمنية، 10، 107- 116.
- الدبوبي، عبدالله. خمش، حنان. بدوي، علي. منصور، عصام (2012). الإنسان والبيئة (دراسة اجتماعية تربوية)، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط3.
- السخي، خالد أحمد. (2008). مفاهيم التّربية البيئية المتضمنة في كتب التّربية الإسلامية مرحلة التعليم الأساسي في مملكة البحرين. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التّربية، جامعة حلوان، مصر.
- السخي، خالد أحمد. (2011). مفاهيم التّربية البيئية المتضمنة في كتب التّربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين، كلية التّربية، جامعة البحرين، (38)، 665-681.
- السعود، راتب (2005). الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سمارة، نواف؛ والعديلي، عبد السلام (2008): مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان.

- الشربيني، غادة حمزة. (1997).القيم البيئية لدى طلاب شعبة التعليم الابتدائي بكلية التّربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا.
- صباريني، محمد، والصانع، محمد (1991). قائمة بمفاهيم بيئية لكتب العلوم للمرحلة الإعدادية باليمن. دراسات تربوية، 35) 6)، 20 – 40.
- الصبحيين، عيد؛ ودعيس، عبد الرحيم؛ والخطيب، عمر؛ وكريشان، أسامة. (2010). تقييم كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن، على أساس المعايير المعاصرة للتربية البيئية. مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 9 (24)، 2624-2656.
- الصطوف، عبد الإله (2006). التلوث البيئي أزمة العصر. دار عين الزهور، اللاذقية: سوريا.
- طعيمة، رشدي (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه وأسسه واستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبيدات، ذوقان (2003).البحث العلمي، مفهومه أدواته أساليبه، اشراقات للنشر والتوزيع، جدة.
- القرضاوي، يوسف (2001). رعاية البيئة في شريعة الإسلام، ط 1، دار الشروق: القاهرة.
- الكيلاني، سري زيد (2014). تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية. دراسات علوم الشريعة والقانون، 2(41)، 1209 -1228.
- محمد ين، محمد محمود، الفراء. طه، عثمان (2010)." المدخل إلى علم الجغرافي او البيئة"، الرياض: دار المريخ.
- مسلم بن الحجاج (د، ت). الجامع الصحيح. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- وزارة التربية والتعليم (2005). الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة. قرار المجلس المتعلق بالإطار العام للمبحث. عمان: الأردن.
- اليونسكو (1989): دراسة مسحية مقارنة حول دمج التّربية البيئية بالمناهج الدراسية، سلسلة التّربية البيئية (17)، قسم تعليم العلوم والتعليم التقني والبيئي، باريس.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Al-Hdabi, A.S.D. (2007). Analysis of the Environmental Concepts in Science Textbooks of the Basic Education Stage in the Republic of Yemen. PhD thesis, UKM, Malaysia
- Astalin,p. (2011). A study of environmental awareness among higher secondary students and some educational factors affecting it, International Journal of Multi disclturol Research, 1 (7) 90-101.
- Julie Ann Dooley& Moira O'Connor (2000), Environmental Education and Attitudes, Emotions and Beliefs Are What Is Needed, Environment and Behavior, Vol. 32, No. 5.
- Todt, D. (1996). "An Investigation of Environmental Literacy of Teachers in South – Central OHIO Using the Wisconsin Environmental Literacy Survey. Concept Mapping and Interviews". Doctoral Dissertation. The OHIO State University. Dissertation Abstracts Service. No. AAC 9544703.